الفصل التاسع

توضيحات تطبيقية

- مثال لتدريس فروع اللغة العربية مترابطة ،
- مثال آخر لتدريس فروع اللغة العربية مترابطة .
- ميسرة : البطل العربي الصغير .

مقدمة

لعلى بعد أن عالجت موضوعات اللغة العربية منفصلا بعضها عن بعض ؛ أتوقع سؤالا يقول : كيف فعلت هذا وقد بينت فى الفصل الأول من هذا الكتاب أن فروع اللغة العربية مرتبط بعضها ببعض وأن تفرعها قد نهج من خدماتها لوظيفتها ، ومن ثم فهى تلتقى وتتداخل عند التعلم من أجل أداء هذه الوظيفة ؟ .

وإجابتى عن هذا السؤال هى أننى فعلت ما فعلت لا لأفصل بين فروع اللغة العربية ولا لأنقض ما قررته سابقاً ، ولكن لأسهل أمر الدراسة على من يريدها ، ومن ناحية أخرى لأنى لا أستطيع أن أتناول كل فروع اللغة جملة واحدة بالحديث والشرح وتفصيل متعلقاتها من الزوايا التى تعرضت لها فى الفصول السابقة ووقف عليها القارىء .

وما زلت عند رأيى من أن اللغة العربية وحدة بكل فروعها ، وينبغى أن تعالج تدريساً فى إطار هذا المفهوم . ولقد انتهزت كل فرصة واتت لتحقيق هذا المعنى فى أثناء معالجتى لتدريس هذه الفروع ، ولست أقصد على أية حال أن كل درس من دروس اللغة ينبغى أن يلم بكل فروعها لأن ذلك تكلف لا معنى له ، وإنما الذى أقصده أن صلة هذه الفروع بعضها ببعض طبيعية يقتضيها واقع الحياة للمتعلم ، ولا ضير أن يتخلف فرع منها أو أكثر فى بعض المواقف . وليس على المدرس إلا أن يساير فى تدريسه هذه الطبيعة دون أن يتكلف من عنده شيئاً يفسدها .

وهنا حقيقة أخرى ينبغى أن أنبه إليها وهى أننى لا أقصد حين أقول بمزج فروع اللغة العربية والعمل على وحدتها أن أعطل سير درس الأدب مثلا بالتعرض لقواعد النحو مما يفسد إحساس التلميذ بالأدب نفسه ولا يعينه على تذوقه ؛ فإن ذلك لا يصح أن يكون إطلاقاً كما بينت ذلك عند الكلام عن

تدريس الأدب فيما سبق ، أو أن أقف القارىء عن قراءته لأهجيه كلمة إملائية صعبة الرسم ، أو نحو ذلك مما يقطع ذهن المتعلم عما يتعلمه فى وقت تعلمه ، ولكنى أقصد أن درس الأدب مثلا ينبغى أن يعطى المدرس دلالات مفهمة لما ينبغى أن يكون عليه درس القواعد فى حينه المناسب ، وأن درس القراءة ينبغى أن يوجه عناية المدرس إلى الكلمات الصعبة الرسم أو التى تحتاج من التلميذ إلى كثرة الاستخدام اللغوى الصحيح كى يكيف درسه الإملائى أو النحوى تكييفاً مناسباً ومتكاملا مع درس القراءة السابق ، وهكذا .

ولعل مما يفيد هنا أن أضرب بعض الأمثلة لمواقف تعليمية تظهر فيها هذه الطبيعة اللغوية التى تقتضى الوحدة ، بلا استنزاف لكل المواقف .

مثال

هذا المثال ينصب على موقف تربوى يتضمن عدة فروع لغوية هى : القراءة الصامتة والجهرية والسمعية ، والإملاء ، والخط ، والتعبير ، وقد يتضمن التعرض لقواعد النقد والبلاغة والأدب . ويسير على النمط التالى :

يختار المدرس معنى أو أكثر من المعانى التى تتطرق إليها بعض موضوعات القراءة فى صف معين ، ثم يكلف التلاميذ أن يقوموا بالبحث عن هذا المعنى بقراءة تلك الموضوعات قراءة صامتة فى منازلهم(١) ؛ على أن يحددوا فى أثناء قراءاتهم الفقرات المتضمنة إياه بحصرها بين أقواس مثلا ، ثم كتابتها بالخط الرقعة أو غيره فى كراسات خاصة بواجبات اللغة العربية مع تنبيههم إلى مراعاة جودة الخط عند الكتابة ، وإعطائهم الوقت الكافى لهذا العمل .

وفى الوقت المحدد لمتابعة هذا العمل يقرأهم المدرس ما حددوه من فقرات تدور حول المعنى المختار قراءة جهرية سواء أكان ذلك باستخدام الكتب

(١) يراعى فى ذلك ما سبق ذكره فى القراءة الصامتة .

أو الكراسات التى نقلوا إليها الفقرات .(١) و بعد القراءة والمناقشة المناسبين حسب ما ذكرنا عند الكلام عن القراءة يكتب المدرس على السبورة ما تضمنته هذه الفقرات من الكلمات الصعبة التى يراها صالحة للتدريب والتذليل . ثم يطلب إلى التلاميذ ما يلى :

(ا) تعيين هذه الكلمات فى كراساتهم بوضع خطوط تحتها أو بغير ذلك من الطرق .

(ب) محاولة وضع كل كلمة منها فى جملة يكتبونها فى كراساتهم الخاصة بالواجبات تحت الفقرات المتضمنة اياها .

وفى أثناء وضع الكلمات فى جمل يمر عليها وينظر فيما كتبوه من فقرات لا من جمل ليرشد كلا منهم بإشارات سريعة إلى ما وقع فيه من أخطاء خطية . وبالطبع لن يستطيع المرور عليهم جميعاً فى حصة واحدة ، ولذلك فإنه يمر على من يستطيع المرور عليه منهم متناسباً والوقت المتاح له ، ويترك الباقى لفرص مماثلة بالتناوب ، وعند ما يحس بانتهائهم من كتابة الجمل يترك المرور ليطلب من أحدهم أن يقرأ جملته الخاصة بكلمة يعينها له ، ثم ينتقل إلى آخر فآخر ليسمع منهم جملهم الخاصة بنفس الكلمة حتى يسمع من أكبر مجموعة ممكنة من التلاميذ بمنتهى السرعة وبدون تعليق ، وذلك ليتعرف على مدى الخطأ أو الصواب فى استعمال فصله للكلمة التى عينها ، فإذا لم يجد خطأ عاق على الجميع فى النهاية بقوله مثلا . حسناً إنكم تفهمون معنى هذه الكلمة وتحسنون استخدامها ، ثم ينتقل إلى كلمة أخرى وهكذا . وإذا وجدهم أو وجد بعضهم قد أخطئوا فى استعمالها عالجها معهم بالطريقة الآتية .

١ — يدخل هو الكلمة فى أبسط الجمل التى توضح معناها ويسهل انتزاع المعنى منها .

٢ — يطلب إليهم بطريقة منظمة التعرف على هذا المعنى من جملته .

---

(١) يراعى ما سبق ذكره خاصا بالقراءة الجهرية .

٣ ــ يتأكد من فهم الجميع للمعنى بعدم الاقتصار على مناقشة فرد أو فردين فى المعنى الذى استنبطوه ، بل يشمل ذلك عدداً مناسباً .

٤ ــ يطلب إلى عدد مناسب أيضاً وضع الكلمة بعد فهم معناها فى عبارات يختارونها شفاهاً . ويقوم هو بالتعاون مع التلاميذ بتصحيحها إن احتاجت إلى تصحيح .

٥ ــ يطلب إليهم أن يختار كل واحد منهم عبارة مما سمعوه ليكتبها بجانب العبارة التى أخطأ فيها بعد شطبها إن كان قد أخطأ .

٦ ــ يتأكد من صحة عملهم بطلب قراءة بعض الجمل .

وفى فرصة أخرى يحددها المدرس يطلب إلى التلاميذ أن يكتبوا موضوعاً تعبيرياً حول هذا المعنى الذى درسوه مستعينين بالعبارات التى علقت بأذهانهم فى أثناء القراءة والشرح (١) .

وعندما تكون الموضوعات التى قرئت أدبية الأسلوب فإن الفرصة تواتى المدرس للتعرض لمبادىء النقد والبلاغة والأدب فى الوقت المناسب على النمط الذى أوضحناه عند الكلام عن تدريسها (٢) .

مثال آخر

ينصب هذا المثال على موقف تربوى شامل للقراءة بأنواعها والإملاء والتعبير ولقواعد النحو « كان وأخواتها » (٣) ، وقد يشمل غير ذلك من الفروع . وهو مبنى على أحد موضوعات كتاب القراءة للصف السادس الابتدائى بعنوان « ميسرة : البطل العربى الصغير » . وقد أثبتناه بنصه بعد شر الموقف

---

(١) يراعى ما ذكرناه سابقا خاصا بالتعبير .

(٢) يمكن تكرير هذا الموقف التربوى باختيار معنى آخر حسب الظروف ومقتضيات الأحوال .

(٣) سايرت فى هذا المثال القواعد النحوية كما هى عليه الآن ولم أشأ أن أساير ما ذكرته فى موضوع « لماذا لا يبسط النحو على هذا النحو ؟ » اذ لم يستقر ما ارتأيته بعد .

التعليمى نقلا من كتاب القراءة ؛ وذلك للربط بين الموقف التعليمى والمادة التى استقى منها وقام عليها . وفيما يلى النمط الذى يسير عليه هذا الموقف :

يطلب المدرس من التلاميذ أن يقرءوا فى البيت موضوع « ميسرة : البطل العربى الصغير » قراءة صامتة بحيث يفهمون المعنى فهماً جيداً . وفى اليوم الذى يحدده لمتابعة هذا العمل التربوى يقرئهم الموضوع قراءة جهرية يتوخى فيها تحقيق أهداف القراءة الجهرية فيما يتصل بهذا الموضوع مما سبق بيانه . كما يراعى فى طريقة التدريس ما وضحناه عند الكلام عن تدريس القراءة .

وبعد التأكد من إلمامهم بالموضوع معنى وقراءة يلعب معهم اللعبة الآتية ولنسمها : « لعبة الدخول فى الخط » ، ولا بأس بأن يستعينوا بالكتب قراءة منها فى البداية على الأقل . وتتلخص هذه اللعبة فيما يلى :

يبدأ المدرس بجملة مبدوءة بكان مثلا فيقول للتلاميذ . كان أسامة قائداً ، ثم يتبع ذلك بسؤال تلميذ السؤال الآتى . أليس كذلك؟ فيرد التلميذ بجملة تامة قائلاً . بلى ، كان أسامة قائداً ، فإذا أخطأ صحح له المدرس ما أخطأ فيه سريعاً دون ذكر أسباب . ثم يسأل تلميذاً آخر : وكيف كان ميسرة قبل أن يلتحق بجيش أسامة ؟ . فيرد التلميذ : كان ميسرة شاباً صغيراً قبل أن يلتحق بجيش أسامة ، فيقول المدرس لتلميذ آخر : ولكنى قرأت أن ميسرة أصبح بطلا محارباً فى الجيش . فهل هذا صحيح فيرد التلميذ : نعم أصبح ميسرة بطلا محارباً فى الجيش : فيوجه المدرس سؤالاً آخر إلى تلميذ آخر قائلاً : أليس ذلك الأمر غريباً ؟ . فيرد التلميذ : نعم ليس الأمر غريباً . فيقول المدرس موجها كلامه إلى تلميذ آخر . حقاً ، ليس الأمر غريباً من ميسرة فقد دخل على أسامة يطلب منه أن يقاتل فى سبيل الله ، ولكن كيف كان أسامة عند ما طلب منه ميسرة ذلك ؟ . فيقول التلميذ : كان أسامة مشغولا يمشى بين جنوده ليرى نظامهم وأسلحتهم . فيقول المدرس موجهاً كلامه إلى أحد التلاميذ : لقد قرأت أن ميسرة صار ساقياً للجيش فهل ذلك صحيح ؟ فيقول التلميذ : نعم صار ميسرة ساقياً للجيش فى أول الأمر . فيقول المدرس : إذاً متى صار ميسرة

محارباً فى جيش أسامة؟فيردالتلميذ قائلاً: صار ميسرة محارباًبعد أن اختبره القائد واطمأن إلى مقدرته وألبسه الدرع بيده وزوده بالسلاح. فيقول المدرس موجهاً سؤاله إلى أحد التلاميذ: هل ظل ميسرة بعد ذلك محارباً؟ . فيرد التلميذ: نعم ظل ميسرة بعد ذلك محارباً . فيقول المدرس : ماذا كان يفعل ميسرة فى المعركة ؟ . فيرد التلميذ المطلوب الإجابة .كان ميسرة ينقض على الفرسان ، ويطعنهم طعنات قاتلة ،وينفذ من بين الجنود ، ويصل إلى قائد العدو ويضربه ضربة تقضى عليه .ثم يسأل المدرس تلميذاً آخر أن يكمل مابدأه زميله قائلاً .« وماذا كان يفعل كذلك ؟ . فيقول التلميذ : كان ميسرة مندفعاً هنا وهناك فى المعركة ، فى شجاعة وحماسة ومقدرة عظيمة على القتال . فيقول المدرس موجهاً كلامه إلى بعض التلاميذ. وما دام ميسرة مقاتلاً بهذه الشجاعة فماذا يستحق من الأوصاف ؟ . فيقول التلميذ: يستحق أن يكون ميسرة بطلا . فيقول المدرس موجهاً كلامه إلى تلميذ جديد ،لقد قرأت أنه ما زال ميسرة مقاتلاً شجاعاً فى المعركة حتى طعن من الأعداء فهل هذا صحيح ؟ . فيرد التلميذ قائلاً: نعم ما زال ميسرة مقاتلاً شجاعاً فى المعركة حتى طعن من الأعداء . فيقول المدرس موجهاً كلامة إلى بعض التلاميذ. ولكنى قرأت أيضاً أن فارساً آخر أخذ بثأره فمن هو هذا الفارس ؟ . فيرد التلميذ : كان هذا الفارس ذات العقال . فيقول المدرس : ماذا فعلت ذات العقال أم ميسرة ؟ . فيرد التلميذ : كانت ذات العقال تطعن وتقتل ، والفرسان يفرون منها ولا يجرءون على الوقوف أمامها . ثم ينهى المدرس اللعبة بقوله . كيف عاد القائد والجند من المعركة ؟ . فيرد التلميذ المعنى بالسؤال : عاد القائد والجند من المعركة منتصرين ويتحدثون عن شجاعة ميسرة وأمه ذات العقال .

بعد الانتهاء من هذه اللعبة باشتراك المدرس يقوم بها التلاميذ بأنفسهم تحت إشراف المدرس فيبدأ مثلا أول تلميذ فى الصف الأول مما بدأ به المدرس

ثم يوجه سؤاله إلى زميله بجواره فيرد زميله عليه : ويوجه السؤال التالى فى السلسلة السابقة إلى من بجواره ، وهكذا حتى تنتهى اللعبة . ودور المدرس فى هذا الحال التنظيم والإشراف والتصحيح السريع لما يحدث من أخطاء دون ذكر أسباب أو شرح قواعد . ثم يكرر التلاميذ هذه العملية حتى يتقنوها نطقاً وإلقاء وسلامة فى التعبير من حيث القواعد النحوية(١) .

ثم يطلب المدرس من التلاميذ جميعاً أن يكتب كل منهم فى الكراسة الخاصة بواجبات اللغة العربية قصة ميسرة مسلسلة مستعينين بقراءاتهم للموضوع وبما تزودوا به من عبارات فى اللعبة بشرط أن تشتمل موضوعاتهم على الأفعال الآتية كان وصار وليس وأصبح وظل وما زال ومادام .

وفى اليوم التالى يقرأ بعضهم ما كتبوا ولا يحاول الاستقصاء ولكن ركز على إصلاح ما عساهم وقعوا فيه من أخطاء ، وبخاصة ما يتعلق باستعمال كان وأخواتها . ثم يطلب منهم جميعاً أن ينقلوا تحت الموضوع فى كراساتهم العبارات المشتملة على كان وأخواتها بحيث يكتب جملة واحدة فى السطر ويترك سطراً خالياً ، وبعد الانتهاء من النقل يستقرىء بعضهم ما كتب من جمل ويكتبها هو صحيحة مضبوطة على السبورة بطريقة منظمة ، ثم يطلب إلى أحد التلاميذ أن يحذف الفعل الناسخ من الجملة الأولى وينطقها ، وحينئذ قد يقول التلميذ مثلا : أسامة قائداً ، فتسنح الفرصة للمناقشة فى إعراب الجملة وأن النطق الصحيح ينبغى أن يكون : أسامة قائد ، وأن الذى أحدث النصب هو كان ، وأن المبتدأ لم يعد معها مبتدأ بل صار إسماً لها ، والخبر لم يعد خبراً للمبتدأ بل خبراً لها . وإن نطق التلميذ الجملة بعد حذف الناسخ صحيحة كان على المدرس أن يسأل المجيب : لماذا رفعت « قائداً » وقد كان منصوباً ؟ فيرد التلميذ

---

(١) قد يرى المدرس أن من الخير استعادتها اكثر من مرة باشتراك هو او بالقراءة من الكتاب قبل ان يترك الامر كلية للتلاميذ ، وذلك اذا وجدهم يتعثرون في الاجابة او الوقوع على عبارة السؤال . وقد يرى من الافضل اعداد بطاقات مرقمة بطريقة منظمة لتعطى للتلاميذ وتحتوى كل بطاقة على ما يقوله التلميذ صاحب الرقم سواء اكان ردا على زميله أم سؤالا لزميله الآخر طبقا للتسلسل السابق .

بأنه خبر مثلا وحينئذ تسنح الفرصة أمام المدرس ليقول : إذاً فلا بد أن يكون الناصب هو الفعل الناسخ لأنه هو الذى زاد على الجملة ، وأن « قائداً » أصبحت خبراً للناسخ ولم تعد خبراً للمبتدأ ، وأن المبتدأ لم يعد مبتدأ و إنما صار اسماً لكان . وهكذا يسير المدرس مع التلاميذ حتى نهاية الأمثلة . مع التأكد من الفهم خطوة خطوة ، ولا ينتقل إلى خطوة إلا بعد إجادة الخطوة السابقة

وفى النهاية يطلب منهم أمثلة من عندهم على النمط المكتوب على السبورة فيقول مثلا : يا فلان هات جملة من عندك تشتمل على ظل ، ويا فلان هات جملة تشتمل على « ما دام » وهكذا . وقد يأتى المدرس نفسه بالجمل الخبرية المكونة من المبتدأ والخبر ويطلب إليهم أن يزيدوا عليها فعلا ناسخاً ، وقد يكون العكس .

وبعد الإلمام بالقاعدة دون ذكر القاعدة يحاول أن يستنبط منهم القاعدة فيقول مثلا موجهاً الأسئلة الآتية إلى التلاميذ .

إذاً ماذا تفعل كان وأخواتها فى الجملة الخبرية ؟ .

ما اسم المبتدأ حين يكون مع كان أو إحدى أخواتها ؟ .

ما اسم الخبر حين يكون مع كان أو إحدى أخواتها ؟ .

ما الأدوات التى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ؟ .

والمدرس يتلقى إجابات التلاميذ ويسجلها على السبورة ثم يطلب إليهم نقل ما على السبورة فى كراساتهم تحت الجمل التى كتبوها أو بجانبها بعد قراءة بعضهم إياها .

وفى الالتقاء التالى يملى المدرس على التلاميذ قطعة إملاء من موضوع ميسرة تبدأ من عبارة «حاول القائد أن يرجع ميسرة» إلى عبارة وسمح له أن أن يكون بجانب أمه » للتدريب الإملائى .

ويلاحظ فى ذلك ما ذكرناه فى معالجة درس الإملاء فيما سبق .

وهاك فيما يلى موضوع « ميسرة :البطل العربى الصغير » نقلا من كتاب القراءة للصف السادس الابتدائى ؛لتستجمع صورة الموقف التدريسى الذى ذكرناه .

ميسرة البطل العربى الصغير

فى عهد أبى بكر ، أول الخلفاءالرشدين ،وقف الجيش بقيادة أسامة ابن زيد ينتظر أن يأذن له الخليفة ليتحرك للقتال .

كان أسامة مشغولا ، يمشى بين جنوده ليرى نظامهم وأسلحتهم . وفجأة وقف بين يديه شاب صغير اسمه ميسرة، وقال : أيها القائد ، خذنى معك أقاتل فى سبيل الله . إن أبى مات شهيداً وأنا أحب أن أكون مثل أبى .

قال أسامة : أيها الفتى ، إنك صغير لا تقدر على الحرب ، فارجع إلى أهلك حتى تكبر وتقوى ، وعند ذلك تدخل الميدان .

فقال ميسرة : أيها القائد ، إنك لا تملك أن تردنى ، وأنا لا أملك أن أرجع . إن أمى وهبتنى لله وللحرب فى سبيله .

قال القائد : ومن أمك ؟ أجاب ميسرة : أمى ذات العقال .

حاول القائد أن يرجع ميسرة ، وأصر ميسرة أن يشترك فى الحرب ، وأخيراً قبله أسامة ، ووضعه مع من يقومون بسقاية الجيش . وأمر أبو بكر قائده أن يتحرك ، فاندفع الجيش فى المسير .

ونظر الجند فوجدوا فارساً على ظهر جواد يسرع ليلحق بالجيش ويصر على أن يكون فى الصفوف الأولى منه،فأبلغوا أسامة خبر هذا الفارس ، فناداه، فلما دنا منه وجده « ذات العقال » أم ميسرة وقد لبست ملابس الفرسان .

وحاول أسامة أن يرجعها أو يجعلها فى مؤخرة الجيش ولكنها أبت .

وقربت المعركة . ووقف أسامة ليريح جيشه وينظمه قبل أن يشتبك فيها .

ومر بين الجنود فرأى ميسرة نائماً، فدنا منه ، وأخذ يوقظه ، ففتح ميسرة عينيه وقال : كنت أرجو أيها القائد أن تتركنى قليلا ، فلقد كنت فى هذه اللحظة مع أبى ، وشاهدته فى الجنة ؛ يتمتع فيها بكل أنواع النعيم .

وعاد ميسرة يلح على القائد أن يجعله فى صفوف المقاتلين ، فاختبره القائد ، ولما اطمأن إلى مقدرته ألبسه الدرع بيده، وزوده بالسلاح ، وسمح له أن يكون بجنب أمه .

وبدأت المعركة وظهر ميسرة وفى يده رمحه ينقض على الفرسان ويطعنهم طعنات قاتلة ، وينفذ بين الجنود ، ويصل إلى قائد العدو ويضربه ضربة تقضى عليه . وكان ميسرة مندفعاً هنا وهناك فى المعركة ، فى شجاعته وحماسة ومقدرة عظيمة على القتال ، وهو يقول :

أنا ابن ذات العقال وهبتنى للقتـــال
هى أم لا تبالى أى وقع للنصـــال

ورأته أمه وهو يقاتل قتالاً عنيفاً فسرت به، ثم لمحت جندياً يتسلل إليه و يطعنه من الخلف ، فالتهبت حماستها . واندفعت فى المعركة تطعن وتقتل ، والفرسان يفرون منها ، ولا يجرءون على الوقوف فى سبيلها .

وانتهت المعركة، وانتصر الجيش : وعاد القائد والجند يتحدثون عن شجاعة ميسرة وأمه « ذات العقال » .